الرياض

الخميس 18 شعبان 1426هـ - 22 سبتمبر 2005م - العدد 13604

خصوصية يومنا الوطني

الأمير د. خالد بن فيصل بن تركي آل سعود *

يجسد اليوم الاول من الميزان 23 سبتمبر من كل عام مرحلة فاصلة في تاريخ تطور المجتمع السعودي الحديث - مرحلة - شكلت في مضمونها وحدة وطنية رسم معالمها ووضع اسسها الملك عبدالعزيز الرجل الذي حاز على الاعجاب والثناء كرجل للقرن العشرين لما تجلى في فكره السياسي من مزاوجة بين الرقي في الفكر الديني والاخلاق العربية البدوية قال عنه مرة الكاتب الامريكي ادوارد بيكنج عام 1935م :(اذا بحثنا عن يقظة الشعوب العربية وجب ان نبحث عن شخصية ابن سعود هذا الرجل الذي ظهر في الجزيرة العربية واخذ ينشر دعوته بين العرب قد اثار في النفوس شيئاً من الحركة والنشاط ادركت فيه الشعوب العربية انها كانت في رقاد وان في وسعها ان تستيقظ.)

ان التصور السياسي عند الملك عبدالعزيز يقوم على ضرورة التفريق بين القضايا والاعداء المحتلين وان تكون السياسة السعودية توفيقية بين المجتمع وان تحترم الآخرين والوفاء بالعهود تجاههم وتنطلق سياسته الخارجية من ان مهمتها الاولى على الصعيد الدولي نشر الإسلام طبقاً لما جاءت به العقيدة الصحيحة ووضح ذلك من قوله: (أنا مبشر أدعو لدين الإسلام ونشره بين الأقوام أنا داعية لعقيدة السلف الصالح) فرحم الله عبدالعزيز ورحم الله ابناءه سعود وفيصل وخالد وفهد الذين وطدوا هذا المنهج وترسموه في سيرهم بهذه البلاد واهلها حتى تبوأت مكانة العزة والمنعة بين امم الارض وسارت على نهجهم ملك الانسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز بسياسة تنموية شاملة مستدامة انطلاقاً من قيم إسلامية باعتبارها سلوكاً اقتصادياً وتنموياً وحضارياً حتى اصبحت مملكتنا درة مدائن الأرض.

ان يومنا الوطني يوم نتذكر فيه شهداءنا الابرار الذين قضوا في احداث كانت الاكثر الماً في نفوسنا نقف لهم اجلالاً واكباراً رجالاً نذروا انفسهم فداءً لوطنهم ومواطنيه تكسرت على هممهم مخططات اعداء الله ورسوله المرجفون في الارض الذين تعدوا حدود الله وانساقوا وراء اطروحات اعداء البلاد وتنفيذ مخططاتهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً.

اقول ونحن نحتفل بذكرى عبدالعزيز ويومنا الوطني لانعد ذلك مناسبة لتمجيد الذات ولا عيداً للبهجة والسرور ولكننا نعده يوماً نقف فيه مع كياننا الكبير لننظر كيف كنا واين نحن والى اين نتجه فخصوصية يومنا الوطني تجعل هذا اليوم مرتكزاً للانطلاق نحو المستقبل ورؤية تجمع الثقة بالتفاؤل وترسم لوحة مشرقة يفوح منها عبق الماضي وزهور الحاضر ووقفة تأمل واعتزاز وشكر الله على ما انعم به على هذه البلاد الطيبة المترامية الاطراف من نعمة الوحدة ولم الشمل والأمن والأمان والاستقرار والرخاء.

اخيراً وأنا ابن من ابناء الحرس الوطني الذي أراه انجازاً لكل قطاعاتنا الحكومية والمدنية والعسكرية مدين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ولسمو سيدي صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني لما شهده هذا القطاع من تسارع حضاري في مجالاته العسكرية والثقافية والصحية التي كانت مثار اعجاب وتقدير ليس على الصعيد المحلي بل العالمي.

اللهم حبب إلينا بلادنا وبارك لنا في ولاة امرنا.

* وكيل الحرس الوطني للقطاع الغربي بالنيابة